

الإجابة على سؤال تقدم به القسيس أنطونيوس:

**ما هو الفرق بين ديننا ودينكم؟
ولماذا تعتقدون أن فقط دين الإسلام هو
الدين الحق؟**

أجاب عن السؤال:

ماجد بن سليمان

سبتمبر ، ٢٠١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. أما بعد:

فأشكر القسيس أنطونيوس على إتاحة الفرصة للحوار العلمي معه ، وأقدم لحضرته جواب سؤاله العلمي:

(ما هو الفرق بين ديننا ودينكم؟ ولماذا تعتقدون أن فقط دين الإسلام هو الدين الحق؟)

أسأل الله أن يوفق الجميع للدين الصحيح الذي يرضاه الله تعالى ، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، وأن يدلنا إلى طريق الجنة فنسلكه ، وأن يرينا طريق النار لنتجنبه. اللهم استجب دعائنا يا رب العالمين.

ما هو الفرق بين ديننا ودينكم؟

سؤال جميل جدا ودقيق. والجواب يتضح بمعرفة ثمان مقدمات:

المقدمة الأولى: أن الله بعث الأنبياء كلهم برسالة واحدة وهي عبادته سبحانه وتعالى ، واجتناب عبادة أي شيء معه كائنا من كان ، سواء كان نبيا أو شجرا أو حجرا أو تمثالا أو غيرها ، وهؤلاء الأنبياء هم آدم ثم نوح وهود وصالح وإبراهيم إلى موسى وعيسى ومحمد - وهو خاتمهم - ، وهم كثير ، فمن هذا الجانب - وحدة رسالة الأنبياء - يتضح أنه لا فرق بين الأديان والرسالات.

فالأديان في وضعها الأصلي تدعو إلى عقيدة واحدة وهي التوحيد بأنواعه الثلاثة ، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾.

فالذي أرسل آدم عليه السلام هو الذي أرسل نوحا عليه السلام، والذي أرسل نوحا هو الذي أرسل إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، عليهم الصلاة والسلام¹.

¹ الصلاة على النبي محمد هي ثناء الله عليه في الملا الأعلى وهم الملائكة ، وهذا فيه زيادة تشريف وثناء عليه ، وهو يستحق ذلك ، لأن الله هدى الناس به إلى الدين الصحيح.

ومعنى (وسلم) هذا دعاء أيضا أن يُسَلِّمَهُ اللهُ من الآفات ، مثل الطعن فيه أو في زوجته ونحو ذلك.

فيكون المعنى الإجمالي لجملة (صلى الله عليه وسلم) أي: اللهم اثنِ على نبيك محمد وسَلِّمهُ من الآفات.

وهذه الجملة جملة توقيير واحترام ، ويجب على المسلم أن يقولها كلما مر بذكر النبي محمد ، فلا يليق بالمسلم أن يمر عليه اسم النبي محمد فلا يدعو له ، وكأنه يتكلم عن إنسان عادي.

ويستحب ذكر هذا الدعاء عند ذكر باقي الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام.

والذي أنزل شريعة موسى هو الذي أنزل شريعة عيسى عليهم السلام، وهو الله سبحانه وتعالى، وهو سبحانه الذي نسخهما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

والله سبحانه هو الذي نسخ شريعة موسى وعيسى بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وأمرهم أن يعبدوه بها ، قال الله سبحانه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

والله سبحانه هو الذي أمر محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يقول للخلق كلهم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

إذن فشريعة الإسلام ليست من صنع العرب، وليست أيضًا شريعة خاصة بهم، وإنما هي شريعة عامة خاتمة يلزم جميع الخلق اتباعها والتدين بها، ولا يجوز لهم أن يعرضوا عنها لكونها نزلت على النبي العربي الأمي، لأن الله يشرع ما يشاء ويحكم بما يريد.

فصل

ولم تختلف العقائد إلا بسبب تحريف البشر لها ، ثم يبعث الله الرسل - من آدم إلى محمد - لتعيد الناس للعقيدة الصحيحة.

وأما الأحكام الشرعية التفصيلية فقد تتفق فيها الكتب من جهة العموم وتختلف من جهة التفصيل ، بحسب ما تقتضيه حكمة الله واختياره لما يناسب عباده الذين وُضعت لهم تلك الشريعة ، كما قال تعالى ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ ، وقال تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

فالأمر بالصلاة والصوم - مثلا - ثابت في جميع الشرائع ، ولكن كيفية الصلاة والصوم تختلف من شريعة لأخرى.

وكذلك الطيبات من الأطعمة - كمثال آخر - ، فإن الله قد أحلها لأمة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، في حين أنه حرّم بعض الطيبات على بني إسرائيل بعدما كانت حلالا لهم ، حكمة منه سبحانه وتعالى واختيارا ، قال تعالى ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا﴾.

وإلى هذا الاتفاق والاختلاف في الشرائع أشار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله: والأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد¹.

فقوله (إخوة لعلات) فيه تشبيه للأنبياء بالأبناء من أب واحد وأمهات شتى ، فالأمهات هن الشرائع وفيها يحصل الاختلاف ، والأب هو أصول الاعتقاد وهو الموطن المتفق عليه ، والقائم على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

هذه واحدة.

المقدمة الثانية أن الأنبياء كانت تُبعث إلى أقوامهم خاصة ، أما محمد فأرسله الله إلى الناس كافة ، فمثلا ، عيسى ابن مريم أرسله الله إلى بني إسرائيل ، وكذلك الأمر بالنسبة لموسى ، أما محمد فأرسله الله إلى الناس كافة ، بني إسرائيل وغير بني إسرائيل ، الجن والإنس ، العرب والعجم ، الأبيض والأسود ، وهكذا ، قال الله لنبيه ﴿وأرسلناك للناس كافة﴾ ، وقال الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ

¹ رواه البخاري (٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٠﴾ ، وقال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ،
فقوله ﴿العالمين﴾ تشمل جميع العوالم من الإنس والجن.

المقدمة الثالثة أن الله سبحانه وتعالى أرسل عيسى ابن مريم بالإنجيل إلى بني إسرائيل ، والإنجيل فيه هدى ونور كما وصفه الله بذلك في القرآن في قوله تعالى ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ . أي: وأتبعنا أنبياء بني إسرائيل بعيسى ابن مريم ، مؤمنًا بما في التوراة ، عاملاً بما فيها مما لم ينسخه كتابه ، وأنزلنا إليه الإنجيل هادياً إلى الحق ، ومبيناً لما جهله الناس من حكم الله ، وشاهدًا على صدق التوراة بما اشتمل عليه من أحكامها.

وكذلك فإن الله أرسل موسى بالتوراة إلى بني إسرائيل ، والتوراة كتاب عظيم فيه هدى ونور ، وصفه الله في القرآن بذلك فقال ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ .

ولكن النسخة الأصلية من التوراة والإنجيل لم تُحفظ كما أنزلها الله إلى الآن ، بل ضاع أكثرها ، وتحرف بقيتها ، ولو بحثت عن الإنجيل الذي بأيدي المسيحيين لوجدت فيه من التناقض والاختلاف ما يدل على أنه لا يمثل الإنجيل الأصلي ، فالإنجيل «الكتاب المقدس» الذي كان بيد المسيح عيسى ابن مريم والحواريين ليس له وجود ، وقد حُلَّ مكانه أربعة أناجيل وثلاثة وعشرين رسالة ، فيكون المجموع سبعة وعشرين سفرًا ، هذه واحدة.

والثانية أن هذه الأسفار تمت كتابتها من قِبَل أشخاص لم يلتقوا بالمسيح ولم يروه لحظة واحدة ، بل كتبوها بعد رفعه إلى السماء ، وهي في مضمونها لا يطابق واحد منها الآخر ولا في واحد في المئة من محتواها ، وبينها من التناقض والاختلاف الشيء الكثير ، هذا دليل الثاني على أنها لا تمثل الإنجيل الأصلي.

والثالثة أنه إذا أُضيفت أسفار العهد القديم الستة وأربعين (المكونة من التوراة وغيرها) إلى أسفار العهد الجديد (الإنجيل) السبعة وعشرين صار مجموع الأسفار ثلاثة وسبعين ، يؤمن البروستانت بستة وستين منها ، ولا يؤمنون بالبقية ، بينما يؤمن الأرثوذكس والكاثوليك بها كلها. هذا دليل ثالث على أنها لا تمثل الإنجيل الأصلي.

فالحاصل أن الأناجيل المتوافرة الآن هي في الحقيقة كتب أُلِّفت بعد فراق المسيح عيسى ابن مريم لهذه الدنيا على يد أناس لم يلتقوا به أصلا ، فصار حكمها كحكم كتب التاريخ ، التي تشتمل على الحق والباطل ، وبكل حال فهي ليست كلام الله قطعا.

المقدمة الرابعة: زيادة على موضوع عدم حفظ الإنجيل ، فقد دخل في دين اليسوع رجل يهودي اسمه شاول، عُرف باسم بولص الرسول ، فابتدع دينا محرفا وأدخله في الأصلية الصحيحة التي جاء بها المسيح العظيم عيسى ابن مريم ، فصار النصراني¹ (المسيحيون) لا يتبعون في الحقيقة والواقع دين المسيح اليسوع الذي جاء به من عند الله ، بل يتبعون الدين المحرف الذي ابتدعه بولص ، وكان ذلك الابتداء بعد أن رفع الله يسوع إلى السماء ، فاجتمع هذان العاملان مع بعضهما فتحول دين اليسوع إلى دين وثني ، يدور على عبادة غير الله باسم تعظيم اليسوع.

وتفصيل الكلام في دور بولص اليهودي يتضح من ثمانية وجوه:

¹ النصراني هو المعروف الآن بالمسيحي ، وجمعها نصارى ، وهم أتباع المسيح عيسى ابن مريم ، ووجه تسميتهم بهذه التسمية «نصاري» هو تناصرهم فيما بينهم.

وقيل إنهم سُمُّوا بذلك تبعا للحواريين الذين وصفوا أنفسهم بذلك ، كما قال عيسى عليه السلام: ﴿من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله﴾.

وقيل إنهم سُمُّوا بذلك من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها «ناصر» بفلسطين.

وقيل إنهم سُمُّوا بذلك لأن عيسى خرج منها.

وعلى كل حال فكلمة «نصاري» أصلها من النصر ، وهي صفة مدح وثناء.

أولاً: بعد رفع يسوع المسيح بحوالي ثلاث إلى خمس سنوات، ظهر على مسرح الأحداث يهودي اسمه شاول أو شاول، انقلب فجأة ودون مقدمات من عدو مجرم ومتطرف في عداوته ضد يسوع ورسالته وأتباعه ، انظر ما جاء عنه في «أعمال الرسل» (٩/٢٦-١١ و ٣/٨). وما جاء في رسالته إلى أهل غلاطية (١٣/١) متحدثاً عن نفسه قبل انقلابه المفاجئ، حيث ادّعى أنه رسول معين من قبل يسوع، وأنه أوحى إليه إنجيلاً (انظر رسائل بولص الملحقة بالعهد الجديد). وكان تحوّل هذا نقطة البداية في عملية واسعة النطاق في تحريف رسالة يسوع المسيح.

ثانياً: كانت الغاية عند شاول أو بولس الرسول تبرر الوسيلة. انظر ما قاله عن نفسه في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (٩/٢٠-٢٢).

ثالثاً: يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله عن شاول: «وإنه إذا لم يكن للرسالة إرهابات قبل تلقيها، لا يكون على الأقل قبلها ما يناقضها ويناقضها، ولكن بولس أبو العجب، استطاع أن يتغلب على ذلك العجب في عصره، وأن يفرض نفسه على المسيحيين من بعده، وأن يحملهم على نسيان العقل عندما يدرسون أقواله وآراءه وتعاليمه.»^١

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة عن بولس بعد أن عدد صفاته: «وبهذه الصفات الممتازة، وبهذه القدرة البارعة، استطاع أن يجعل نفسه محور الدعاة للمسيحية وقطبهم، وأن يفرض ما ارتآه على المسيحيين فيعتنقوه ديناً، ويتخذوا قوله حجة، زاعمين أنه رسالة أرسل بها. وبهذه الصفات الباهرة، استطاع أن يحمل صديقه برنابا على أن يصدّقه في رؤيته المسيح، واستطاع أن يحتل المنزلة الأولى بين التلاميذ، وقد كان بلاؤهم وكيد الشيطان لهم.

^١ محاضرات في النصرانية ، للشيخ محمد أبو زهرة ، صفحة ٧٥ ، ط ٣ ، ١٩٦٦ ، دار الفكر العربي.

وبهذه الصفات القوية استطاع أن يحملهم على نسيان ماضيه، وأن يندغموا^١ في شخصه، حتى يصير هو كل شيء، وهم لا يستطيعون رد قوله في الجماهير، وحتى لقد صارت المسيحية الحاضرة، مطبوعة بطابعه، منسوبة إليه^٢.

رابعاً: إن شاول أو بولس الرسول هو أول من ادعى أن يسوع ابن الله، وبأنه نزل إلى الأرض ليُصلب ويتعذب فداء للبشرية من خطيئة أبويهم آدم وحواء، التي أُطلق عليها «الخطيئة الأولى» أو «الأصلية».

خامساً: يقول العلامة شارل جنيبير: "تسربت آثار الأسطورة الشرقية القديمة، التي تدور حول فكرة إله يموت ثم يُبعث، ليسير بأتباعه نحو حياة الخلود، تسربت إلى ضمير المجتمعات المسيحية - أو على الأقل تلك المتأثرة بالفكر اليوناني - فلم يلبث عيسى أن تحوّل بها من مسيح يهودي وشخصية محلية، لا أثر فيها للتراث اليوناني ولا يفهمها أهل اليونان، إلى عيسى المسيح، السيد والمنقذ، ابن الله وخليفته على الأرض، الذي يهتف باسمه سائر المؤمنين، وتنحني له الخليقة كلها إكباراً وإجلالاً - على حد تعبير القديس بولس -"^٣.

سادساً: يقول العلامة ول ديورانت: "لقد أنشأ بولس لاهوتاً لا نجد له إلا أسانيد غامضة أشد الغموض في أقوال المسيح. وكانت العوامل التي أوحى إليه بالأسس التي أقام عليها ذلك اللاهوت، هي انقباض نفسه وندمه، والصورة التي استحال إليها المسيح في خياله، ولعله قد تأثر بنبذ الأفلاطونية والرواقية للمادة

^١ يندغموا أي يمتزجوا ويذوبوا.

^٢ المصدر السابق ص ٧٤ .

^٣ «المسيحية نشأتها وتطورها»، للدكتور شارل جنيبير (١٨٦٧-١٩٣٩م) ، أستاذ الديانة المسيحية، ورئيس قسم تاريخ الأديان في جامعة باريس -سابقاً- ترجمة الدكتور عبد الحليم محمود. ص ٦٦ و ٦٧ ، ط٤ ، دار المعارف بالقاهرة.

والجسم واعتبارهما شراً وخبثاً، ولعله تذكر السُّنَّة اليهودية والوثنية، سُنَّة التضحية الفدائية للتكفير عن خطايا الناس".^١

ويقول ول ديورانت أيضاً: "وما هو أهم من هذا كله، هو التضحية الرمزية بحمل الله -حروف صغير- للتكفير عن الخطايا، وهي التضحية التي حلَّت في المسيحية محل القرابين الدموية في الأديان القديمة. واستحال الخبز والخمر، اللذان كانا يُعدان في الطقوس القديمة هدايا توضع على المذبح أمام الإله، بفضل تدشين القساوسة له، إلى جسم المسيح ودمه، وأصبحتا يُقدَّمان لله، بوصفهما تكراراً لتضحية يسوع بنفسه على خشبة الصليب.

ويُلي هذا موكب مؤثر رهيب، يشترك فيه العابدون في حياة منقذهم ومادته نفسيهما. وكانت هذه فكرة خلَّعَ عليها طول الزمن قداسة، فلم يكن العقل الوثني في حاجة إلى شيء من التدريب لاستقبالها وإدماجها في طقوس القُدَّاس الخفية، وبها أضحت المسيحية آخر الأديان الغامضة وأعظمها".^٢

وفي الجملة، فكل ما تراه في المسيحية اليوم، من عقائد وعبادات وطقوس وأسرار، وتنظيمات كَنَسِيَّة لرجال الدين المسيحي، من بابوات وبطارقة وقساوسة ... الخ، ومظاهر واحتفالات ... الخ، هو شيء طارئ على ديانة ورسالة السيد المسيح عليه السلام، لم يفعله ولم يأمر به.

فصل

فكان من نتيجة هذين العاملين المهمين - عدم حفظ الإنجيل ودخول بولص اليهودي في دين المسيح وتحريفه له - أن اضطرب الناس في دينهم اضطراباً عظيماً ، وتعددت الأناجيل إلى ١٣٩ إنجيل بعد أن كان الإنجيل واحداً بيد المسيح عيسى ابن مريم ، وانقسم المسيحيون في فهم حقيقة عيسى وحقيقة الله

^١ قصة الحضارة للعلامة الأمريكي ول ديورانت الجزء ١١ ص ٢٦٣ ، ترجمة محمد بدران ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٨م.

^٢ المصدر السابق ، ص ٢٨٣ و ٢٨٤ .

إلى أقوال عديدة ، فمنهم من يقول إن عيسى ابن الله ، ومنهم من يقول إنه هو الله ، ومنهم من يقول إنه ثالث ثلاثة.

المقدمة الخامسة أن الله الرب الرحيم لم يترك الناس يعيشون ضللاً بلا كتاب يرشدهم إلى الحق ، ويدلهم إلى طريق الجنة ، بل أرسل إليهم **كلهم** النبي محمد بن عبد الله بعد رفع عيسى بنحو ستمئة سنة ، أرسله إلى الناس كلهم ، بني إسرائيل وغير بني إسرائيل ، الجن والإنس ، وأنزل عليه أفضل كتبه ، وهو القرآن ، وتعهد بحفظه من أمرين: **الأول الضياع والثاني هو التحريف**.

وها أنت ترى حفظك الله مصداق ذلك ، تجد القرآن بنفس النص سواء كنت في روسيا أو في أدغال الهند ، وسواء كنت في اليابان أو في أمريكا ، وصدق الله إذ يقول ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ، والذكر هو القرآن.

ومن اللطائف أن نسخة القرآن الأصلية محفوظة منذ ١٤ قرناً ، وهي موجودة في أحد متاحف تركيا - اسطنبول ، وعليها تطبع جميع مصاحف الدنيا.

أقول: ومن حكمة الله أن الله حفظ القرآن ، ولو أنه لم يحفظه وتعرض للضياع أو التحريف لاحتاج الناس إلى كتاب آخر ورسول آخر يجدد لهم الرسالة الأصلية - عبادة الله وحده - ، ولكن الله حفظ القرآن ، وبهذا صار دين الإسلام هو الدين الحقيقي المحفوظ من العبث والتحريف ، والذي يتشقق فيه ويقرأ عنه يجد في نفسه انجذاباً طبيعياً إليه ، لأنه الدين الموافق للعقل والفطرة ، ولأن تعاليمه سليمة من التناقض والاختلاف ، فالحمد لله على نعمة الإسلام ، وكل ما غيره من الأديان فقد تحولت رسالتها من عبادة الخالق إلى عبادة المخلوق ، فصارت كلها وثنية ، ولهذا السبب فإن المسلم يعتقد أن الدين الإسلامي هو الدين الحق وكل ما سواه من الأديان في وضعها المعاصر باطلة وليست مطابقة لهيئتها الأصلية.

وهذا وجه من وجوه الجواب عن السؤال الرابع الذي تفضلت به حفظك الله:

لماذا تعتقد أن الدين الذي أنت عليه هو فقط الدين الحق؟

المقدمة السادسة: أن عيسى عليه السلام وكذلك موسى عليه السلام بشرًا بقدم محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا مذكور في التوراة والإنجيل التي بأيدي اليهود والمسيحيين الآن ، هذا مع كون التوراة والإنجيل قد تحرفت كثيرا ، ولكن لا زال فيها بقية من خير ، وقد ألفت أنا شخصيا بحثا بعنوان:

The amazing prophecies of Muhammad in the Bible¹

وقد أثبت في هذا البحث أن عيسى وموسى أمرا أقوامهما بالإيمان بمحمد ، وذكرت ٢٧ دليلا على ذلك من التوراة والإنجيل التي بأيدي اليهود والمسيحيين الآن.

وبناء عليه فإنه ببعثة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فإن على جميع الناس الدخول في دين الإسلام ، اليهود والنصارى وجميع الملل ، لأن الأنبياء قبله بشروا به وأمروا أتباعهم بالدخول فيه ، فمن دخل في دين الإسلام فقد أطاع الأنبياء الذين بشروا به لاسيما موسى وعيسى ، ومن لم يدخل في دين الإسلام فقد عصى الأنبياء الذين بشروا به لاسيما موسى وعيسى ، ثم عصى النبي الخاتمي (محمد) لما رفض الانقياد لشريعته ، فيكون بهذا قد ذهب بنفسه إلى الهلاك المؤبد في الآخرة وهو الدخول في نار جهنم ، قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وهذا وجه من وجوه الجواب عن السؤال الرابع الذي تفضلت به حفظك الله:

لماذا تعتقد أن الدين الذي أنت عليه هو فقط الدين الحق؟

¹ هو منشور في صفحتي www.saaaid.net/The-clear-religion بهذا الاسم ، ويمكن البحث عنه عن طريق محرك البحث Google .

المقدمة السابعة: وبهذا يتبين أن الإيمان بمحمد متمم ومكمل للإيمان بمن قبله من الأنبياء ، وليس مناقضا له ، وكيف يكون مناقضا ، وقد أرسل الله جميع الأنبياء برسالة واحدة ، وهي عبادة الله وحده ، وترك عبادة من سواه ، وإن اختلفت قوانين تلك العبادات بحسب اختلاف الأقسام والأزمنة.

فالإيمان بمحمد واتباع شريعته (الإسلام) لا ينافي الإيمان بموسى وعيسى ، بل هو من متطلبات الإيمان بهما ، وبناء على ذلك فإن عدم الإيمان بمحمد يعتبر معصية لموسى وعيسى في الحقيقة ، كما أن الإيمان بمحمد يتضمن الإيمان بموسى وعيسى .

واعتبر أيها القارئ حفظك الله بهذا المثال ، أن رئيسا لشركة معينة قال للموظفين إن مجلس الإدارة قرر أن يستقيل هو ويترك الشركة ويرحل بسبب انتهاء الفترة الزمنية المقررة له ويأتي بعده شخص آخر يدير الشركة ، فانقسم الناس إلى قسمين ، قسم قالوا سنقبل هذا القرار ، ونسمع ونطيع للرئيس الجديد ، طالما أن مجلس إدارة الشركة قرروا تغيير الرئيس .

وقسم آخر من الموظفين قالوا لا نقبل بالرئيس الجديد ، ولا نقبل بقرار مجلس الإدارة ، لأننا إذا قبلنا بالرئيس الجديد فهذا يعني أننا قمنا بخيانة للرئيس الأول .

فأي الفريقين على صواب حفظك الله؟

هل هم الذين قالوا نسمع ونطيع للرئيس الأول والثاني ، أم الذين قالوا لا نسمع ونطيع إلا للرئيس الأول ، أما الثاني فلا نؤمن به ولا نصدقه ولا نتبع الأوامر التي يأمر بها من مجلس الإدارة؟

لا شك أن الفريق الثاني الذي قبل الرئيس الجديد مع قبوله للرئيس القديم في فترة ولايته هو الذي على الحق ، فكذلك الذين آمنوا بالنبي الجديد (محمد) مع إيمانهم بجميع الأنبياء قبله ، هم الذين على الدين الحقيقي والصحيح .

وهنا تتضح ميزة في الإسلام تدل على أنه دين حقيقي محفوظ من عند الله وليس دينا قد تعرض لتحريف البشر وتغييرهم ، وهو أن اليهود الحاليين لا يؤمنون بنبوة عيسى ولا بنبوة محمد ، في حين أنهما نبيان من عند الله.

أما النصارى فدينهم المعاصر لا يحثهم على الإيمان بعيسى على أنه نبي ، بل على أنه إله أو ابن الإله أو ثالث ثلاثة ، على اضطراب فيما بينهم ، ثم هم كذلك لا يؤمنون بنبوة محمد ، ويؤمنون بنبوة موسى.

أما المسلمون فكسبوا شرف الإيمان بهؤلاء الثلاثة ومن قبلهم من الأنبياء ، فهم يؤمنون بمحمد وعيسى وموسى وبقية الأنبياء المرسلين من عند الله ، كما أنهم يؤمنون بهم إيمانا صحيحا ، فلا يؤمنون بأن أحدا منهم يستحق شيئا من خصائص الربوبية ولا الألوهية ، بل هم بشر كسائر البشر ، إلا أن الله اختصهم بالرسالة.

قال الله تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَنْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

فالخاص أن المؤمنين الصادقين يؤمنون بالرسالة الخاتمة وهي رسالة الإسلام التي جاء بها محمد صلى الله عليهم وسلم ، مع إيمانهم بباقي الأنبياء على أنهم بشر أرسلهم الله تعالى لهداية الناس ، وأنهم ليس لهم من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء ، وأن رسالاتهم محدودة بقوم وبزمان ، ثم تأتي الرسالة التي بعدها

وتنسخها ، فيتوجب عليهم الإيمان بالنبي الجديد واتباع الشريعة الجديدة ، كما سيتبين معنا في المقدمة القادمة.

وبهذا يتم الجواب عن السؤال الرابع الذي تفضلت به حفظك الله:

لماذا تعتقد أن الدين الذي أنت عليه هو فقط الدين الحق ؟

المقدمة الثامنة: أن دين محمد ناسخ لجميع الأديان قبله ، نسخها الله بشريعة الإسلام ، فلا يصح لإنسان أن يقول سأعبد الله على شريعة داود ، والسبب أن الله استبدل شريعة داود بشريعة الإسلام ، والله له الحق في ذلك ، لأنه هو الرب الأمر ، ونحن عباده ، فهو يأمرنا بالعبادات على النحو الذي يرضيه هو ، وليس لنا الاعتراض على أمره ، حتى جاء الإسلام - الدين الخاتمي - ناسخا لجميع الشرائع ، ومهمنا على جميع الكتب السابقة ، فهي منسوخة به على وجه الإجمال ، ويستثنى من ذلك العقائد وما أقره القرآن والسنة من الشرائع كما تقدم ، قال تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ ، أي حاكمًا عليه.

وبهذا تحصل إجابة ثانية على السؤال الثاني الذي تفضلت به حفظك الله:

لماذا تعتقد أن الدين الذي أنت عليه هو فقط الدين الحق؟

والجواب كما تقدم ، أن الله نسخ الأديان الماضية بدين الإسلام واستبدلها به ، وحفظ دين الإسلام من التحريف ، ولو أنه تعرض لتحريف لاستبدله بدين آخر ، لأن الله رب رحيم ، لن يترك الخلق بدون شريعة تهديهم.

وختاما ، فالإسلام هو الدين الصافي ، الذي بقي على ما هو عليه غضا طريا كما أنزله الله على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ أربعة عشر قرنا ، حفظه المسلمون ، ولم يتصرف فيه أحد ممن يسمى

(رجال دين) أو غيرهم ، فليس في دين الإسلام هيمنة شخصية لشريحة من الناس يوصفون بأنهم (رجال دين) على بقية المجتمع ، يعتبرون أنفسهم وسائط بين الإنسان وبين ربه ، بل المسلم يعبد ربه مباشرة بدون تدخل وسائط ، لأن الرب (الله) لم يأمر أصلاً باتخاذ وسائط ، لا في دين الإسلام ولا في غيره من الأديان السماوية لما كانت في وضعها الأصلي قبل أن تتعرض للتحريف ، بل أمر بعبادته وحده مباشرة ، منذ خلق الله أبانا آدم وإلى يوم القيامة ، ولم يأمر نبي باتخاذ البشر وسائط ، وإنما هذا من تلاعب من ليسوا بأنبياء في دين الأنبياء.

وفكرة اتخاذ البشر وسائط بين الله وبين خلقه باطلة ، فإن الله ليس بحاجة إلى اتخاذ وسائط أصلاً ، فهو يسمع كلامنا ويعلم حالنا ولا يخفى عليه شيء من أمرنا ، أما الذين يحتاجون الوسائط فهم ملوك الدنيا ، لأنهم لا يعلمون حاجات الناس إلا عن طريق أناس آخرين يبلغونهم ، أما الله فلا ينطبق عليه هذا ، فإن الله ليس كمثل شيء ، ولا يشابه خلقه ، بل هو يعلم كل شيء ، وهو غني عن العالمين.

فبناء على هذا فالمسلم يدعو الله مباشرة ، ولو كان في ظلمة الليل ، ويقول (رب اغفر لي ، رب ارحمني ، رب ارزقني ، رب احفظني) ، وإذا ارتكب ذنباً فإنه يدعو الله مباشرة ويقول: (رب إني ارتكبت ذنباً فاغفر لي) ، فإن كان هذا الشخص صادقاً في توبته ، وعازماً على ترك الذنب الذي تركه ، فإن الله يغفر له ذنبه مباشرة ، بل إن الله يفرح بتوبة عبده من الذنوب ، لأن الله رب رحيم ودود غفور يحب الخير والهداية والنجاة لعباده ، وليس الله بحاجة إلى رجال دين أو غير رجال دين يتوسطون للناس عنده ، ليغفروا لهم - بزعمهم - بالنيابة عن الله ، بل الله يغفر للمذنب مباشرة إن كان صادقاً ، وليس لله مصلحة في تعذيبه. قال الله تعالى في القرآن الكريم حاثاً عباده على التوبة من الذنوب:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ

مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بِعَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠٠﴾.

وبالمناسبة ، ومن باب الاستطراد في الكلام - لا أكثر ولا أقل - فإن فكرة (رجال الدين) هي فكرة من وضع البشر ، جاؤوا بها ليهيمنوا على الناس ، وليست من دين عيسى ولا موسى ولا غيرهما ، وليس لها في التوراة والإنجيل أدنى ذكر ، وهناك عشرة دلائل تدل على بطلانها ، وتبين أنها ليست من دين الأنبياء ، بل هي فكرة مخترعة هدامة لدين الأنبياء ، وهي:

١. أن الدين في الإسلام وفي كل الأديان السماوية (قبل أن يمسخها التحريف) لكل الناس ، وليس لأناس معينين ، يوصفون برجال دين ، فيكون البقية منحلين عن الدين ، أو غير مطالبين بالتمسك به ، بل كل الناس مطالبين بأن يكونوا متمسكين بالدين الصحيح ، مطيعين لله ، بعيدين عن الذنوب والمعاصي ، فإن الناس سواسية ، كلهم بشر ، وكلهم مأمورون بالعمل الصالح الذي يرضي الله ، وجميع الناس محاسبون يوم القيامة على أعمالهم.

٢. من مظاهر تعظيم النفس عند القساوسة وصفهم لأنفسهم أنهم أبناء الله ، وهذا كذب ، فليس لله أبناء كما يزعم القساوسة ، فإن الإنسان يتخذ أبناء ليستغني بهم ، أما الله فغني عن العالمين ، كما قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ ، وقال الله تعالى ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي

فِيهِ يَمْتَرُونَ * مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٠﴾ ، وقال الله تعالى ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١١﴾ .

ومن باب الفائدة فقد ألغى الإسلام مفهوم الطبقة وترفع شرائح من الناس على البعض الآخر ، ووصفهم أنفسهم بأوصاف الألوهية والربوبية ، وقد بين الله هذا المفهوم في القرآن أوضح بيان فقال ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ .

٣. القساوسة والرهبان يهون الناس عن حضور المحاضرات والدروس الإسلامية ، ويجرون على عقول الناس ، وبعضهم ينهى عن مجرد الاحتكاك بالمسلمين ، لأنهم يعلمون أن الذهاب منهم ربما يدخل في دين الإسلام لأن قبول المسيحيين لدين الإسلام يحصل سريعاً ، لأنه الدين الذي يوافق العقل والفطرة والمنطق ، ولأنه الدين الذي يحث على السؤال ، ولأن المسيحية المعاصرة بأناجيلها وقساوستها لا تقوى على المواجهة ، لأنها خالية من الإقناع والمنطقية ، ولهذا تعتمد في إبقاء رعيته على المسيحية إما على الإغراء المادي والجنسي ، أو الإرهاب الفكري بالحجر على عقول (الرعية) ، أو التلاعب بعقولهم ببث القصص الوهمية والأحلام والخرافات ونحوها.

٤. أن دين الإسلام وجميع الأديان السماوية السابقة قائمة على الإقناع ، وقد أرسل الله أنبياءه بالبينات الدالة على نبوتهم ليقنع بنو إسرائيل ويدخلوا في دينهم ، وقد أرسل الله نبيه عيسى ببيانات كثيرة ، ولما حصل التحريف العظيم في دين عيسى بعد رفعه إلى السماء أرسل الله محمداً بدين الإسلام ، وأرسل معه البينات الدالة على نبوته ، وأعظمها القرآن ، الذي تكفل الله بحفظه ، وكثير من

المسيحيين قرأوا القرآن وأقروا بأنه كلام الله ، ودخلوا في دين الإسلام ، المتمم لرسالة عيسى ابن مريم .

يراجع لمزيد من الاطلاع كتاب «الدلائل العشر على نبوة محمد بن عبد الله - نبي الإسلام» ، وكتاب: «قصة وفضائل مريم العذراء وابنها المسيح عيسى ابن مريم»

وكلاهما منشوران في موقع: www.saaaid.net/The-clear-religion

٥. أن القساوسة والرهبان يتفقون على الكذب على الرعية في دورهم وبيعهم ، لأنه ليس عندهم هدى ونور يهدون به الناس ، بل هو دين (يُفبركونه) على هواهم ، فإذا واجهوا أسئلة منطقية من الرعية عن أصول المسيحية المعاصرة فإنهم لا يجدون بُدًّا من الكذب على الرعية لئلا تنكشف تناقضاتهم ، أو يحدروهم صراحة من الأسئلة ، ويهددوهم بالتعذيب والسَّخْن ، وقد صارحني شخصيا أحد الإخوان ممن كان قسيسا بأنه كان يجتمع مع زملائه القساوسة في الدور والبيع لترتيب الأجوبة على الأسئلة المخرجة التي تأتيهم من «الرعية» بطريقة التلفيق والكذب ، وقد وعد بإعداد كتاب بعنوان «أكاذيب القساوسة» ، يسر الله له إعداده لتعلم الرعية حقيقة أمر من وصفوا أنفسهم بأبناء الله .

٦. ينص القرآن على أن دين عيسى ابن مريم (قبل التحريف) دين واضح ، ليس فيه لبس ولا غموض ، وكتابه الإنجيل فيه هدى ونور ، وهذا هو الذي لا يوجد في المسيحية المعاصرة المحرفة عن دين عيسى - الذي يدعو إلى توحيد الله - إلى وثنية تضاهي عبادة الأصنام ، قال الله في القرآن عن الأنبياء الذين سبقوا عيسى ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، وتفسير الآية: وأتبعنا أنبياء بني إسرائيل بعيسى ابن مريم ، مؤمنا بما في التوراة ، عاملا بما فيها مما لم ينسخه كتابه (الإنجيل) ، وأنزلنا إليه الإنجيل هاديا إلى الحق ، ومبينًا لما جهله الناس من حُكم الله

، وشاهدًا على صدق التوراة بما اشتمل عليه من أحكامها ، وقد جعلناه بيانًا للذين يخافون الله ، وزاجرًا لهم عن ارتكاب المحرمات .

أقول: هذا هو وصف الدين الذي جاء به المسيح عيسى ابن مريم ، هداية ونور ووضوح ، بينما الذي يفرضه القساوسة على «الرعية» كله غموض وأمور غير مفهومة تناقض العقل ، فهل يمكن أن يكون ما يفرضونه على الناس هو دين المسيح فعلا؟

ولهذا السبب فإنك تجد في جمهور النصارى (المسيحين) عزوفا عن هذا الدين ، لاسيما بين جمهور المثقفين وفي المجتمعات التي تتمتع بالحرية.

٧. يزعم القساوسة أن الداخلين في دينهم كثير ، ويخفون أسمائهم ، ويزعمون أنهم يرسلونهم خارج البلاد ، وإذا أرادوا ترغيب أحد في الدخول في دينهم الذي يزعمون أنه دين اليسوع فإنهم يسلكون سبيل الإغراء وليس الإقناع ، فيغرونه بالمال والجنس والسفر للخارج ، وليس عن طريق الإقناع العلمي العقلي ، والشخص المستهدف إن كان من الجهال بدين الإسلام فرما يقبل العرض .

وهم أيضا يسلكون سبيل الكذب على الأشخاص المستهدفين ، فينشرون بينهم القصص والرؤى المنامية (الأحلام) ، ليستثيروا عواطفهم لتحقيق أهدافهم الوهمية ، ولا يسلكون أبدا سبيل الإقناع والمناظرة (خصوصا العلنية) لعلمهم المسبق أن عقيدتهم هشة وفيها من التناقض ما عجزت عن فهمه العقول .

٨. أن المبشرين يُدخلون في دينهم من ليسوا من بني إسرائيل ، كالأفارقة والهنود وأمثالهم ، مع أن عيسى جاء لبني إسرائيل خاصة وليس للناس عامة .

٩ . دين عيسى يأمر بالعفاف والبعد عن الفواحش وينهى عن الرهبانية ويحث على العمل ، قال الله في القرآن عن أتباع عيسى ﴿وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾ ثم قال ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله﴾ ، أي أن أتباع المسيح عيسى ابن مريم كانوا متوادين فيما بينهم ، ثم ابتدعوا من عندهم الرهبانية وألزموا بها أنفسهم ، مع أن الله لم يلزمهم بها في الإنجيل ولم يأمرهم المسيح بها ، بل هم الذين أتوا بها من عند أنفسهم ، ومن أنواعها ترك الزواج الذي هو خلاف الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، فهذا خالف القساوسة والرهبان قانون الطبيعة والفطرة الإنسانية ودين عيسى الأصلي بتحريم الزواج على أنفسهم ، واستبدلوا هذا بفعل الفواحش مع الراهبات وغيرهن سرا فيما يسمونه بدور العبادة! فأئى نور يزعم القساوسة أنهم يدلون الرعية إليه؟

١٠ . القساوسة والرهبان يمارسون القبائح مثل شرب الخمر والرقص وفعل الفواحش مع الراهبات والبنات من الرعية ، بحجة أنهم أبناء الله ، وأن الله سيغضب إذا البنت لم تقبل باستمتاع القسيس بها ، لأنها أغضبت ابنه ولم تمكنه من نفسها ليستمتع ويتلذذ بها!

١١ . من أعظم دلائل غش القساوسة للرعية والعجيب من علماء النصارى وقساوستهم أنهم بعضهم أن في الأناجيل المنتشرة بين أيديهم ما يدل على أن المسيح عيسى ابن مريم رسولٌ بشرٌ وليس إله ، فلماذا يكتمون هذا عن الرعية ولا يؤمنون به طالما أنهم يؤمنون بما في الإنجيل؟^١

^١ يراجع للمزيد من التفصيل كتاب «١١ facts about Jesus in the Bible and Islamic Teachings» ، وهو

منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

ليس هذا فحسب ، بل يعلمون أن في بعض المواضع من الأناجيل ما يدل على أن الله واحد ليس له شريك ، مما يبطل عقيدة التثليث من أصلها ، فلماذا لا يعلنون بهذا طالما أنهم يدعون أنهم يؤمنون بما في الإنجيل وأنهم يدلون الرعاية على الخير؟^١

كذلك فبعض القساوسة يعلم أن في الأناجيل المتوافرة بأيدي النصارى بشارات كثيرة بنبي الإسلام محمد ، فلماذا لا يؤمنون بهذا ويدلون الناس عليه^٢ ، أليس هذا هو الواجب الذي تمليه عليهم الأمانة العلمية؟

أم أنهم يعلمون أنهم بهذا يخسرون وجاهتهم في المجتمع ويكونوا كسائر البشر ، ويخسروا أجهتهم التي ضحكوا بها على عقول الناس بوصفهم أنفسهم أنهم أبناء الله ، فلهجئوا إلى الإرهاب الفكري والعقلي ، واستعملوا في هذا الوسائل المتاحة لهم في بلادهم ضد أفراد الرعاية المساكين ، بتكميم أفواههم ومنعهم من السؤال ، وتهديدهم بالتعذيب والقتل والاعتداء على الأعراض ، وتشويه صورة الدين الإسلامي الحقيقي بشتى وسائل الكذب والتعتيم الإعلامي؟

وبمجموع ما تقدم تبين لنا ثلاثة أمور:

الأول: أن اتخاذ رجال الدين وسائط بين الله وبين خلقه يعتبر من تحريف القساوسة لدين المسيح الأصلي على مدى العشرين قرنا الماضية.

الثاني: أن القساوسة هم الراجحون في مشروع هيمنتهم على الناس (فيما يظهر للناس في هذه الحياة الدنيا) ، ربحوا الوجاهة وربحوا المال وربحوا الاستمتاع المجاني بالنساء ، ولكنهم في الحياة الآخرة سيخسرون

^١ يراجع للمزيد من التفصيل كتاب «Who Deserves to be Worshipped» ، وهو منشور في في صفحتي www.saaaid.net/The-clear-religion بهذا الاسم ، ويمكن البحث عنه عن طريق محرك البحث Google .

^٢ يراجع للمزيد من التفصيل كتاب «The amazing prophecies of Muhammad in the Bible» ، وهو منشور في صفحتي المشار إليها آنفا بهذا الاسم ، وفيه ٢٧ بشارة من التوراة والإنجيل بنبوته محمد بن عبد الله ، نبي الإسلام.

كل شيء ، لأنهم كانوا يكذبون على الناس ويُضلونهم ويصدونهم عن الدين الصحيح دين الإسلام ، ويصدونهم عن الإشارات المبثوثة في الأناجيل المنتشرة بينهم إلى نبوة محمد ، نبي الإسلام.

الثالث: أن فكرة (رجال الدين) جاءت من عند رجال الدين أنفسهم ، ليست من عند الله ، ولم يأمر بها نبي من الأنبياء ، لا محمد ، ولا عيسى ، ولا موسى ، ولا إبراهيم ، ولا أي نبي ، وهي فكرة هدامة ، هدمت دين الأنبياء ، ورفعت من ليسوا بأنبياء ، جاء بها القساوسة والرهبان أنفسهم ، ليجعلوا لأنفسهم صبغة إلهية ربانية على المجتمعات ، ينتفعوا من ورائهم المال والجاهة والاستمتاع الجنسي والسفر في البلاد والهيمنة الروحية والفكرية والشخصية على الناس ، وهذا باطل قد أنكره القرآن ، لأنه لا يستحق التعظيم المطلق إلا الله وحده ، قال الله في القرآن محذرا من انحرافات أحبار اليهود ورهبان النصارى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾ ، ومعنى الآية: أن كثيرا من علماء اليهود والنصارى (المسيحيين) يأخذون أموال الناس بغير حق - كالرشوة وغيرها - ويصدون عن سبيل الله ، وهو دين الإسلام المُتَمِّم لدين المسيح عيسى ابن مريم.

تمت الإجابة بحمد الله ، وصلى الله وبارك على نبينا محمد ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.